بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب
مجلة القادسية للعلوم الإنسانية
سكرتارية المجلة

Ministry of Higher Education & Scientific Research
University of AL-Qadisiya
College of Arts
AL-Qadisiya Journal for Humanitarian Sciences

العـــــــدد: ٥٥
التاريـــــــخ: ١٦ /٨/ ٢٠١٧

الى // أ.م.د. علاء جواد كاظم المحترم & م.باحث : ايناس رزاق مطيع المحترمة
كلية الآداب / جامعة القادسية

((قبـول نشـــــر))
****

تحيـــــة طيبة ..

يسـرنا إعلامكم إن هيـــأة تحريـر **مجلة القادسيـــة للعـــلوم الإنسانيـــة**

قـد درست نتائج التقويـم العلمي لبحثـكم المعنـــون :

الفردانية ومستقبل الجماعات التقليدية / دراسة انثروبولوجية ميدانية في مدينة الديوانية

وفي ضـــوء ذلك قررت قبـــول نشـــره ، وسينشـــر في الأعداد القادمة التي ستصدر لاحقا
شـــاكرين تعـــاونكم متمنيـــن لكم التوفيـــق
مـــع فـــائق الاحتـــرام

أ.د.صلاح ياركة ملـــك الخميسي
رئيس تحرير مجلة القادسية للعلوم الإنسانية

٨/١٦

نسخه منه إلى
- سكرتارية المجلة / الصادر

الفردانية ومستقبل الجماعات التقليدية

دراسة انثروبولوجية ميدانية في مدينة الديوانية

أ.م .د علاء جواد كاظم

الباحثة :ايناس رزاق مطيع

٢٠١٧

فهرست المحتويات

الموضوع		الصفحة
عنوان البحث : الفردانية ومستقبل الجماعات التقليدية		١
فهرست المحتويات		٢
فهرست الجداول		٣
المقدمة		٣
الجانب النظري للبحث		
الفصل الاول: اولاً: العناصر الاساسية في البحث		
تمهيد ا- اهمية البحث		٤
٢- مشكلة البحث وتساؤلاتها		٤
٣- اهداف البحث		٤-٥
ثانياً: منهجية البحث العلمية		
١-النظرية المفسرة لظاهرة الفردانية ومستقبل الجماعات التقليدية - نظرية التحليل الثقافي Culture Analysis theory	٥	
٢- ادوات البحث - المنهج الوصفي The Descriptive statistics method	٥	
ثالثاً: المفاهيم الاساسية للبحث		
١- الفرد- الفردانية Individualism	٥-٦	
٢-الجماعات التقليدية Traditional groups	٦-٧	
الفصل الثاني: خصائص الفردانية	٧-٨	
الجانب الميداني		
الفصل الثالث: المبحث الاول: عرض وتحليل البيانات العامة للدراسة	٩-١٣	
المبحث الثاني :عرض التوصيفات لظاهرة الفردانية والجماعات التقليدية	١٣-١٩	
المصادر و المراجع	٢٠-٢١	

فهرست الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
١	يبين توزيع وحدات العينة حسب العمر	٩
٢	يبين توزيع العينة حسب النوع	٩
٣	يبين الحالة الاجتماعية للمبحوثين	٩
٤	يبين نوع العائلة للمبحوثين	١٠
٥	يبين نوع السكن	١٠-١١
٦	يبين تصنيف منطقة السكن للمبحوثين	١١
٧	يبين توزيع العينة حسب متغيري التحصيل الدراسي	١١
٨	يبين نوع التخصص الاكاديمي للمبحوثين	١١-١٢
٩	يبين توزيع العينة حسب متغيري المهنة او الوظيفة	١٢
١٠	يبين اراء المبحوثين حول: قدرة الانسان على تغير مصيره في خضم الصراع الازلي للأرادات الذاتية والاجتماعية	١٣
١١	يبين اراء المبحوثين حول قدرة الانسان على تعديل (ولو جزء ما) من واقعه الاجتماعي والحياتي	١٣-١٤
١٢	يبين خشية الافراد على مستقبل الجماعات التقليدية في المجتمع العراقي.	١٤-١٥
١٣	يبين اهم سبب لآراء المبحوثين حول خشيتهم على مستقبل الجماعات التقليدية	١٥
١٤	بين اراء العينة حول اهم مصدر يستند عليه في اتخاذ قراراتهم في حياتهم اليومية	١٥-١٦
١٥	يبين اراء المبحوثين حول اهم مصدر للتصورات والقرارات التي يعتمدون عليها في حياتهم اليومية	١٦
١٦	يبين تصنيف الفردانية في المجتمع	١٦-١٧
١٧	يبين اراء المبحوثين حول أرجحية اقبال المجتمع العراقي للانتقال من العيش في كنف الجماعات التقليدية الى العيش في عالم تسوده الفردانية	١٧-١٨
١٨	يبين المحدد الاساسي من وجود الانسان في المجتمع العراقي	١٨
١٩	يبين موقف المبحوثين حول كون ظاهرة الفردانية في ازهار او ضمور خلال فترة التحول ٢٠٠٣ وما بعدها	١٨-١٩

تمهيد

تأتي دراسة **الفردانية** (Individualism) بوصفها نمط ثقافي حديث العهد في توسعه وعادة ما يترك اثراً عكسياً على مستقبل الجماعات التقليدية التي هي الاخرى نمطاً ثقافياً شائعاً في المجتمعات التقليدية بوصفها جزءاً فاعلا من قطاعات حقل الانثروبولوجيا الثقافية(Cultural anthropology) التي تركز جل اهتمامها في دراستنا هذه بعرضها للأنماط الثقافية المتعلقة بظاهرة الفردانية ونقيضتها الفيضية[١](Holisme) (الجماعات التقليدية) ومناقشة ما تنطوي عليه جدلية هذه الانماط في المجتمع العراقي من خلال عرض تصورات المجتمع ومقابلة عينة من افرادها بما يبين موقف الناس من مستقبل المجتمع .

وفي نظر علماء الانثروبولوجيا تعتبر الأفكار التقليدية(traditional ideas) بوصفها اعباء باهظة وعقبات رئيسية ،وتعد هذه الافكار من اهم خصائص مجتمعاتنا العربية التقليدية وتشكل تلك الأفكار والقيم الموروثة التي تجري في اعماق البنى الاجتماعية القائمة اساساً على نقيض الفردانية[٢](الجماعات المقدسة)(The Holy groups).

الفصل الاول: عناصر البحث الاساسية

١- اهمية البحث:

تتأتى أهمية دراسة ظاهرة الفردانية أو تراجعها ومستقبل الجماعات التقليدية من الأثر الكبير الذي تتركه تداعيات هذه الأنماط (التفرد والتقليد) في حياة المجتمع الانساني عامة والمجتمع التقليدي ، بصورة خاصة، في الشرق الأوسط، فضلاً عن أن هذا الأثر يتسع ويتمدد في كل الاتجاهات مؤشراً على مستوى الحياة الاجتماعية والسياسية التي عادة ما تؤدي ألى تنامي الدكتاتوريات والحروب والصراعات ، وتأثيرها في الحياة الاقتصادية للشعوب وحتى في حياتهم الدينية ومعتقداتهم وتصوراتهم عن الحياة .. والاهم من ذلك فأن هذه الظاهرة ربما تلخص وتوجز بصورة عميقة ودقيقة حياة الانسان في المجتمع الحديث الذي هو موضوع الانثروبولوجيا الأساس.

٢- مشكلة البحث وسؤالاته :

تتحدد مشكلة البحث في محاولة التعرف على قدرة الفرد فيما اذا كان قادراً على تمثيل ذاته وتغيير وتشكيل عوالمه الذاتية في مجتمع تقليدي مرتكز على تصورات وبنى جماعية مستبعداً قدرة الفرد الانساني وامكاناته الذاتية في صياغة مصيره الخاص ، وعليه طرحت الباحثة مجموعة من التساؤلات بهذا الشأن :

١–كيف لظاهرة الفردانية ان تتحكم في صياغة مستقبل الجماعات التقليدية ؟

٢–هل تدين مجتمعاتنا ظاهرة التفرد وتمارس نوع من المانعة في تحريرها، واذا ادانت الظاهرة هل هناك بدائل ثقافية واجتماعية عنها ،وهل ستكون الجماعة (لو تكيفت بشكل افتراضي مع الحداثة) بديلاً عن الفرد!؟

٥ – لماذا تميل المجتمعات التقليدية الى تهميش الفرد ،وتدني منزلته في مجتمعنا؟

٦ –ماهي المصائر الفردية العينية للإنسان في مواجهة مجتمع تقليدي؟

٣- اهداف البحث:

١– تحديد ظاهرة الفردانية ،ومستوياتها ومعانيها واهم خصائصها التي تنطوي عليها.

---

[١] - الفيضية : نقصد بالفيضية الايديولوجية التي تبرز الكلية الاجتماعية وتهمل او تخضع الفرد الانساني وهي تكون بالتعارض مع الفردانية التي تجعل من الفرد اساس المجتمع ،الفيضية هي من سمات المجتمعات التقليدية التي تعطي القيمة للمجتمع او للجماعة الاجتماعية على حساب الفرد .المصدر : دومون ،لويس: مقالات في الفردانية من منظور انثروبولوجي للأيديولوجية الحديثة ت.محمد عصفور ،م ، بولس وهبة ،(بيروت- المنضمة العربية للترجمة)،٢٠٠٩ ،ص٣٥٤.

[٢] - انبثقت فكرة الفردانية في الحياة المعرفية للفلاسفة مع ظهور فلسفة الحياة لدى نيتشه(F. Nietzsche) والفلسفة البراغماتية لدى وليم جيمس(W.James) والفلسفة الوجودية حيث بدأ الاتجاه نحو الاهتمام بالإنسان الفرد ،ومع كيركجارد ونيتشه تبدأ الفلسفة الذاتية رافضة للمعنى المطلق مؤكدة للفردانية والتعدد ،ومنذ ظهور الفردانية والذاتية في الفلسفة الوجودية وفلسفة الحياة والفلسفة البراغماتية

٢–اختبار ميداني لقدرة الدراسات الانثروبولوجية لفهم بعض اهم الظواهر الثقافية والاجتماعية حديثة الظهور (الفردانية)،يعد من بين الاهداف الاساسية لهذه لدراسة ، ان نشوء ثقافة جديدة في مجتمع تقليدي من شأنه ان يختبر او يستفز قدرة الدراسات الانثروبولوجية على تقديم موقف ميداني وحكم نظري نهائي على هذا النوع من الظواهر .

٣– بيان اشكال الترابط بين نشوء ظاهرة (الفردانية) وتداعيات هذا النشوء في صياغة مستقبل الجماعات التقليدية للمجتمع

ثانياً : منهجية البحث العلمية

النظرية المفسرة لظاهرة الفردانية ومستقبل الجماعات التقليدية

١- نظرية التحليل الثقافي (Culture Analysis theory)

يعد التحليل الثقافي الاكتشاف النظري الذي تقدم به (كيلفورد غيرتز) بوصفه التحليل الانثروبولوجي للثقافة والذي أدعى (غيرتز) انه لم يلقى التقدير الكافي من قبل الانثروبولوجيين طيلة القرن الماضي ،وقد عرفه بوصفه نوع من التحليل الانثروبولوجي الذي يحاول اظهار بعض "العلاقات العامة بين نظم من التصورات الثقافية التي تبقى مخفية عنا عندما ننظر فقط الى اطارنا المألوف الذي تجري من ضمنه تعريفنا للأفراد من البشر واشباه البشر وتصنيفنا لهم "[١]

٢- اما المنهج المستخدم في البحث الحالي فهو المنهج الوصفي(Descriptive statistics) : الذي يعد من بين المناهج العلمية التي أضفت الصيغة العلمية على الأبحاث الاجتماعية والتي تهتم بدراسة وتحليل الظاهرة الاجتماعية من الناحية الكمية، ويعرف على انه فرع من الدارسات الرياضية التي تعتمد على جميع المعلومات والبيانات لظاهرة معينة وتنظيمها وتبويبها وعرضها جدوليا أو بيانيا تم تحليلها رياضيا واستخلاص النتائج بشأنها والعمل على تفسيرها[٢]. كما ويشير الى مجموعة من الأساسيات المتنوعة المستعملة لجمع المعطيات الإحصائية وتحليلها رياضيا لعرض إظهار الاستدلالات العلمية التي قد تبدو في الغالب غير واضحة[٣].

ثالثاً :المفاهيم والمحددات الانثروبولوجية

اولا: الفرد –الفردانية individual – individualism

الفرد في اللغة العربية الكلاسيكية (مفردة) تأتي بمعنى (الوتر،والجمع افراداً وفرادى،والفرد نصف الزوج ولا نظير له .وتأتي كلمة تفرد بمعنى انعزل وتميز عن غيره)[٤] ،والفرد هو (المتفرد والمتميز عن القطيع او الجماعة ،فنقول افرد زيد بالأمر تفرد به ،وتفرد بالأمر اي كان فيه فرداً لا نظير له)[٥] ،وشكل الفرد بوصفه "اصطلاحاً انسان احادي متفرد ويحوي هذا المفهوم معنى اخر هو الكلية التي لا يمكن تجزئتها الى مكونات اصغر"[٦] ، والجزء الفرد هو ما ينفصل عن الاجزاء الاخرى ، وكل كائن انساني يحتل جسداً متميزا ومغلقا على ذاته ، فهو فرد "كل انسان في طبيعته النفسية هو ذات فردية واحدة مفردة" [٧] .والفرد أو الانسان الفردي يتميز وفق نمطين اولهما: الذات التطبيقية اي عينة لا تتجزأ من النوع البشري على النحو الذي نجده في كل المجتمعات ،وثانياً :الكائن الاخلاقي المستقل والفرد

---

١ - غيرتز.كيلفورد :تأويل الثقافات مقالات مختارة ،نفس المصدر ، ص٦٧٦.

٢ - جندلي .عبد الناصر: تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية و الاحتماعية ،(الجزائر -ديوان المطبوعات الجامعية) ، ٢٠٠٥،ص ٢١١ -٢١٣.

٣ - حليمي. عبد القادر: مدخل إلى الإحصاء (الجزائر-ديوان المطبوعات الجامعية)، ١٩٩٤،ص٢٤.

٤ - ابن منظور : لسان العرب ،(القاهرة- دار المعارف)ج ٥ ،مادة –فرد- ص٣٣٧٣.

٥ - البستاني .عبد الله :معجم وسيط اللغة العربية ،(بيروت- مكتبة بيروت)، ١٩٩٠،ص ٤٦٣,٤٦٢.

٦ - ف.ب.توغاريف: الطبيعة والحضارة والانسان ،ت ، رضوان القضماني ونجم خريط ،(بيروت –دار الفارابي)،١٩٨٧،ص١٧٣.

٧ - البستاني .عبد الله :معجم وسيط اللغة العربية ،مصدر سابق ،ص٤٦١.

المكتفي ذاتياً بتركه المجتمع بالمعـــــــنى الحقيقي أي {فرد خارج العالم }، حسب تعريف دومون له وهذا نجده في المجتمعات او الايديولوجيات الحديثة [1] .

في المنظور الأنثروبولوجي : عادة ما يعرف الفرد بشكل عام في هذا المجال استناداً الى علاقته بالمجتمع والجماعة ،أو بوصفه الوحدة المرجعية الاساسية سواء اليه بالذات او بالنسبة للمجتمع[2] . وهذا يعني أن الفرد وفقاً لهذا المفهوم كائن انساني يمتلك وحدته الداخلية ويؤدي وظيفته كنسق ونظام متكامل ويمتلك استقلاليه ذاتية خاصة في دائرة الوسط الذي ينتمي اليه ،أي أنه قادر على صنع مصيره الخاص وقدرته أيضا على تغير عوالمه الذاتية المستقلة ومن ثم اعادة تشكيل العالم بالتعبير الفلسفي" وبالتالي فان الفرد لا يمثل عنصرا من عناصر النظام فحسب ،بل فاعلا في علاقات هذا النظام أو التركيب لكونه شخصية قادرة على العمل والنشاط والخلق" [3] ، أن الفرد هو الذي يقرر كافة امور حياته و يكون مسؤولا عن اختياراته وافعاله واعتماده على نفسه في اتخاذ قراراته وبالتالي يشكل نموذجاً للفرد المستقل المكتفي بنفسه .

وتتبين الفردانية بحسب المجتمعات على نمطين:

اولاً – أما أن تكون هي القيمة العليا وتكون السيادة والحرية الحقيقية والكاملة للفرد والمغالاة في تأكيد اهميته وهذا نجده في المجتمعات الغربية وفي الايديولوجيات الحديثة للمجتمعات المتطورة وتلك المجتمعات المرتبطة بنوع تقسيم العمل والتعقيد والتخصص ،والفرد في تلك المجتمعات يكون غير قابل للاختزال ولا يمكن اخضاعه وبوصفه صاحب الارادة العليا والكينونة المستقلة بذاتها بعيدا عن ارتباطات الجماعة وكذلك يميل الفرد الى اضفاء جوهر فريد على نفسه وبكونه كائن مستقل ، وبالتالي تكون صفة الفردانية متصدية للبنى و التراكيب الاجتماعية التي انتجت تصورات أشد اصولية لتعزز مكانة الفرد.

ثانياً: وهناك مجتمعات تحدد القيمة بوصفها (كلاً) اي الجماعة التقليدية حيث يرى الفرد نفسه مشابها للأخرين وهو صورة طبق الاصل ونسخة مكررة عن شخصية القبيلة او الجماعة او المجتمع الذي ينتمي اليه وذلك بأفكاره واسلوب تصوره للمعيشة ونمط حياته، وتقدم مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد ويذوب فيها لصالح الجماعة ووفق هذا الاساس لا يصبح لديه الا وعي ناقص لفرديته نتيجة تحديات البنى الاجتماعية الشيء الذي يجعل من مصير الافراد واقعا وموضوعا قاسيا على الفهم فضلا عن ذلك يفتقر الافراد للفكر للنقدي ، وهذا نجده في المجتمعات التي تفضل النمط التقليدي اي المجتمعات الفيضية (Diffusely complexes).

ثانياً :الجماعات التقليدية (Traditional groups)

تحمل كلمة (تقليد) في طياتها معنى تاريخيا وتتعلق بما هو متجذر في الماضي ، وهو ايضا "حالة من التكرار وهي اعادة انتاج ما هو قائم"[4] الجماعات التقليدية هي " الجماعات المقيدة او المحاصرة ،ولكنها في نفس الوقت تعمل على تحقيق قدر من الامن والطمأنينة لأعضائها، وذلك من خلال ما يتميزون به من علاقات اولية و مباشرة وجها لوجه داخل المجتمع المحدد، الامر الذي ادى الى المحافظة على الكيان الثقافي المتميز لتلك الجماعات الاقليمية "[5] أن أهم صفة تتميز بها الجماعات التقليدية هي التوحد والترابط بين الافراد، والعلاقات تكون قائمة على اساس التواصل ،ويتوحد الافراد في ضل تلك الجماعات من خلال القيم والمعتقدات والممارسات المرتبطة بحياتهم ،كما تتميز تلك الجماعات بقدر كبير من البساطة فيما يتعلق بالوسائل والاساليب المستخدمة في حياتهم اليومية ، لذلك الحداثة تأتي مناقضة تماما للمعنى التقليدي وللمجتمع التقليدي واساليب الجماعات التقليدية التي تبالغ او تغالي عادة في احترام وتعظيم الطرق والأصناف التقليدية التي توارثها الاباء والاجداد والتي تعودوا عليها لمراحل أو فترات طويلة حيث تكون الطرق المتبعة هي افضل طريقة

---

[1] - ينظر في دومون :مقالات في الفردانية من منظور انثروبولوجي للأيديولوجيا الحديثة ت. محمد عصفور ،م ، بولس وهبة ،(بيروت- المنظمة العربية للترجمة)٢٠٠٩ ،ص٣٥٣

[2] - كاظم .علاء جواد :الفرد والمصير بحث في الانثروبولوجيا الثقافية ، (بيروت- دار التنوير) ،٢٠١١ ،ص١٠١.

[3] - خليل .فؤاد :المجتمع ،النظام ،البنية ،مصدر سابق ،ص٧٤.

[4] - رشاد .عبد الغفار :التقليدية والحداثة في التجربة اليابانية ،(بيروت –مؤسسة الابحاث العربية)،١٩٨٤ ،ص ٢٨.

[5] - أبراهيم .محمد عباس :الثقافات الفرعية ،دراسة انثروبولوجية للجماعات النوبية بمدينة الاسكندرية ،(القاهرة-دار المعرفة الجامعية)،٢٠٠٥ ،ص١٣٢.

يسلكها الفرد او تسلكها الجماعة هو النمط الذي رسمه الاباء والاجداد ،وما هو أصولي ليس سوى ما انبثق عن التراث وحفظ عن الماضي[1] . ويمكن وصف الجماعات التقليدية من خلال "وضائف مجتمعية محددة خاصة بالإنتاج ،والتوزيع، الامن الاجتماعي، والانجاب والتي تختلف عن وضائف المجتمعات الحديثة"[2]، كما ويعتبر تماسك الجماعة من أهم مميزات الجماعات التقليدية حيث يتمسك الناس بفكرة مثالية تنعكس في احساسهم بالالتزام المتبادل داخل اطار الاسرة والجماعة من الاصحاب وتفضيلهم العام للانتماء الى جماعة صغيرة والرغبة في انتقاد اي فرد ينحرف عن السلوك المعتاد[3].

الفصل الثاني : خصائص الفردانية

وفيما يلي اهم الخصائص التي تتكون منها ظاهرة الفردانية والتي يمكن على اساسها أيضا قياس درجة التفرد لكل شخص وهي كالاتي :

١-**الميل للاستقلالية في اتخاذ القرار :** يشير الميل الى الاستقلال في اتخاذ القرار الى الانفكاك من سلطات العائلة والمجتمع والدولة وهي قدرة الفرد الذاتية على اتخاذ وصنع القرارات بنفسه من دون تدخل أي احد أو أي طرف في صناعة هذا القرار سواء كانت العائلة أو المجتمع أو غيره كما ينطوي هذا المفهوم على الحرية في اختيار المواقف والقناعات الشخصية، وبواسطتها يكون الفرد حراً في التعبير ازاء الاكراهات المجتمعية والسلطوية من خلال حرية الرأي والتفكير .

٢- **التمرد على السلطات التقليدية الرسمية والغير رسمية :** يشير مفهوم التمرد بالخروج من سلطة الجماعة وقيمها وقوانينها وينبع هذا الاحساس نتيجة الشعور بالظلم الذي ينطوي على القهر والانصياع للنظم والقوانين التي تحكم الانسان وتحول دون ممارساته لرغباته وافكاره وتطلعاته .

٣-**الطموح الفردي**: ويعتبر واحداً من أهم خصائص الفردانية الذي تحكمه شخصية الفرد ويكون مرتبط بذات الانسان الذي يرسم لنفسه طريق يسعى لتحقيقه متجاوزاً فكرة المستحيل ، أو هو نقطة او هدف يضعه الانسان ويسعى الى تحقيقه بكل الوسائل الممكنة، فضلا عن أنه مرتبط بامتلاك الحافز لبلوغ الغاية وهو بمثابة قوة داخلية ايجابية تنمي القدرة لدى الفرد على بذل مجهود اضافي كبير لكي يحقق ما يريد.

٥-**الاعتقاد بمركزية الفرد**: وهي بمثابة فلسفة فردية تدعم التطور الذاتي وتشير الى وضع اهمية مميزة للفرد وفقاً لمكانته وطاقاته الابداعية وبكونه الاصل لمختلف الظواهر الاجتماعية والنفسية والثقافية مع اعطاء الاهمية المركزية لقدراته وجعله محور الاهتمام لكل ما يدور من حوله أي هو(الفرد) بمثابة مركزاً لثقل العالم وهذه الفكرة تقوم الى النظر للإنسان باعتباره غايه في ذاته ،وتشير ايضاً الى اعطاء الاولوية للفرد على حساب كل ما هو سائد والاعتراف بالأثر الحاسم في قدرة الفرد على تشكيل عوالمه الذاتية وتقرير مصيره الشخصي.

-**المطالبة بالحريات الفردية**: هي رغبة الفرد في الحصول على الاستقلالية في الآراء والافكار والقرارات بدون ضغط خارجي متمثل بالمجتمع أو الدولة ، أو ضغط داخلي كالعائلة أو الطائفة أو الجماعة أو دون التقيد بالقوانين والقرارات التي تحد من امكاناته وطاقاته الفعلية وتنطوي على حرية في ابداء الرأي وكذلك في اختيار العمل ومكان العيش وما شابه ذلك ،فضلا عن انها تشتمل على الحرية في الفكر والقرار دون التبعية لإرادة الاخرين..

٧- **الميل للعزلة**:يشير هذا المفهوم الى عدم التواصل مع الاخرين والانعزال عنهم ، وبكون الميل للعزلة هو أحد خصائص الفردانية فهي طريقة يختارها الفرد ارادياً ووفق قرار ذاتي ، "فالرجل الفردي يعني بالتعبير عن رغباته تعبيراً لا حدود له ويستشعر دائماً انه في عزلة عن سائر الناس"[4]وهي تختلف كلياً عن الفرد المنعزل وفق قرار ارادي متخذ من قبل الاخرين الذي قد يكون بسبب مرض ما أو حالة نفسية أو العجز والياس أو شيء اخر.

---

[1] - ينظر في رشاد .عبد الغفار: التقليدية والحداثة في التحرية اليابانية ،مصدر سابق ،ص٢٨.

[2] - لوتز ،جورج ،ليندر.وولف :البنى التقليدية في الحكم المحلي للتنمية المحلية ،٢٠٠٤ ،ص٤.

[3] - استيتة .دلال ملحس: التغير الاجتماعي والثقافي ،(عمان –دار وائل للنشر)،٢٠٠ ،ص١٧٢.

[4] - برديائف. نقولا: العزلة والمجتمع ،ت. فؤاد كامل عبد العزيز .م. علي ادهم ،(القاهرة- مكتبة النهضة المصرية)،٢٠٠٣ ، ص٢٥.

٨- **اختيار طريقة الحياة** : وهي الطريقة التي يختارها الفرد بنفسه للعيش وفق قناعاته الذاتية وافكاره بعيداً عن التدخل من الاخرين كما تشمل هذه الطريقة حرية التصرفات وابداء الراي وحرية اختيار مكان العمل واختيار شريك الحياة فهي طريقة تشتمل على كافة اوجه الحرية والاستقلالية ..

٩-**حرية المعتقد الفكري** : تنطوي على عدم الخضوع او الانصياع لأي سلطة سواء كانت العائلة او القبيلة او المجتمع وعدم الخضوع للتسلط اللاعقلاني الذي يتعارض مع افكار وقناعات واتجاهات الفرد الذاتية ،و اعطاء اهمية مركزية لمعتقدات الفرد الفكرية وخصوصياته دون فرض قناعات والتزامات فوق معتقد الفرد الفكري المؤمن به حيث يعامل "الانسان ككائناً واعياً بذاته وهذا الوعي نابع من قواه الذاتية ومن قدرته الابداعية وليس كما كان سابقاً يعتمد على قوى خارجه عن ارادته"[١]

١٠-**حرية الملبس والمظهر الذي يرغب** : ويشير الى الحرية الشخصية في اختيار الملابس وفي اتخاذه المظهر المناسب الذي يرغب هو به دون التقيد بالالتزامات المفروضة ،حيث ان الحرية في اتخاذ الملابس والهيئة التي يبدو عليها الفرد ما هي الا حق من حقوق الفرد الشخصية والتي له الحرية المطلقة بان يكون مسؤول عنها، وما نجده في مجتمعنا العراقي هناك قيود كثيرة تفرض على ملبس الفرد وهيئته العامة .

١١- **العلاقات العابرة المحلية**:وهي رغبة الفرد في تكوين علاقات مع الاخرين أو اختيار الافراد وتكوين صداقات وعلاقات معهم من دون الرجوع الى سلطة العائلة أو أي سلطة كانت لكي تقرر للفرد بدلا عنه اختيار اصدقائه أو زملائه سواء في العمل أو المدرسة أو غيرها.

١٢-**عدم المبالاة بالانتقادات العامة التي تخص حريته الفردية المكفولة قانونا**: ويشير مفهوم عدم المبالاة الى حرية الفرد بالتصرف بلا اهتمام بشأن الانتقادات الموجهة اليه ويتصرف وفق ما تمليه عليه قناعاته ولا ينصرف فيها الفرد الا بالاهتمام بشؤونه الخاصة ولا يعير اهمية بكلام الناس ولا يسعى لأرضاهم وانما كل همه منصب على الاهتمام بذاته .

١٣-**الخروج من ربقة ورقابة وسطوة الجماعة**: ويشير الى التحرر من ربقة الجماعة والتزاماتها المفروضة والتقيد بقوانينها ويكون الفرد بذلك مسؤول عن نفسه وعن قراراته وغير خاضع لأنظمة الجماعة وسطوتها التي تحد من طاقاته واستقلاله الذاتي ،اي أن مسؤولية الفرد تقع على عاتقه وحده.

١٤-**حرية اختيار الشريك** : تشير الى حرية اختيار الفرد بنفسه لشريك حياته بدون اجبار من العائلة أو التقيد بسلطة الاب أو غيره ،حيث يتم اختيار شريك حياته وفق رغباته وفي الوقت الذي يحدده هو دون الالتزام بعمر معين او وقت معين أي دون الخضوع لأي التزامات أو اعتباطيات اخرى سوى افكاره وقناعاته وبذلك يكون له مطلق الحرية باختيار الشريك المناسب له دون تدخل الاهل او الاقارب بذلك واذا تدخلوا في ذلك فالفرد يستطيع رفض ذلك التدخل وعدم الاستجابة له، كذلك هو الامر بالنسبة للعمل أي أن الفرد حر في اختيار أي عمل يرغب هو بمزاولته ويتناسب مع طاقاته وامكاناته دون فرض أي رأي او قرار من قبل الاخرين.

١٥-**الاتجاه السياسي والفكري** : يشير الى الطريق او التيار الذي يتبعه الفرد بصياغة افكاره السياسية كما ينطوي الاتجاه السياسي والفكري على تبني التفكير الحر الذي ينبني اساساً على اعتبار أن الافراد لا يقبلوا بالأفكار السائدة المقترحة بوصفها الحقيقة النهائية التي يلجأ اليها الفرد وتنبني الاستقلالية في الاتجاهات الفكرية على اساس صياغة الافراد لأفكارهم وآرائهم على اساس الحقائق العلمية والبحث العلمي والمبادئ المنطقية المستقلة بعيداً عن اي سلطة ما سواء أكانت الثقافة الشعبية أو التقاليد أو سلطة المجتمع أو غيرها.

١٦-**الايمان بقدرة العلم**:أن العلم والمعرفة يمثلان دعامتان اساسياتنا لتقدم أي مجتمع حيث أن قدرة العلم كفيلة بكونها تساعد على قيام مجتمع متماسك ومتطور فدائماً ما يقاس مدى تطور المجتمع بإمكانات تقدمه العلمي والمعرفي ،كما أن المعرفة تطور وتنمي لدى الفرد الوعي الثقافي والمعرفي .

[١] - مخادمة ، سليمان خالد: الفكر العربي المعاصر واشكالية الحداثة ،مجلة المنارة ،جامعة اهل البيت ،العدد ٣ ايار ، ١٩٩٩ ،ص٥.

الفصل الثالث : المبحث الاول: مجتمع وعينة البحث

اولاً: مجتمع البحث:

أن مجتمع البحث يعني جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث ،وقد تمثل مجتمع البحث بسكان مركز محافظة الديوانية .

ثانياً : عينة البحث ونوعها:

تم اختيار عينة البحث البالغ عددهم (١١٥) مبحوث من خلال اتباع اسلوب العينة القصدية، اذ أن عينة البحث متمثلة بالنخبة المثقفة،حيث قامت الباحثة بأجراء المقابلات مع افراد عينة البحث الذين التقت بهم في اماكن مركز المحافظة منها(الجامعة ،المكاتب المركزية ، نقابة الفنانين ،وغيرها) وغيرها من الاماكن التي يتوفر فيها نخب الناس من الاساتذة والمثقفون.

الفصل الثالث: المبحث الثاني : الخصائص الاساسية للعينة

قامت الباحثة بتحديد هذه البيانات ضمن تسعة جداول تمثلت بـ (عمر المبحوث ونوعه، الحالة الاجتماعية ، ونوع العائلة، ،نوع السكن، محل الاقامة ،المؤهل العلمي ،والتخصص ، الوظيفة الحالية او المهنة) .

جدول رقم (١)

يبين توزيع وحدات العينة حسب العمر

الفئات	التكرار	%
١٩-٢٥	٢٤	٢٠،٨
٢٦-٣٢	٣٤	٢٩،٥
٣٣-٣٩	٢٠	١٧،٣
٤٠-٤٦	٢٤	٢٠،٨
٤٧-٥٣	٥	٤،٣٤
٥٤-٦٠	٤	٣،٤٧
٦١-٦٧	٤	٣،٤٧
المجموع	١١٥	١٠٠

يبين الجدول رقم(١) عدد المبحوثين حسب العمر ،اذ قسم الجدول الى سبع فئات عمرية و بلغ اعلى تكرار للمبحوثين ضمن الفئة الثانية بنسبة (٣٤٪) واقلها ضمن الفئة السادسة والسابعة بنسبة(٤٪) لكل منهما .

جدول رقم (٢)

يبين توزيع العينة حسب النوع

الجنس	التكرار	%
ذكر	٥٠	٤٣,٤٧

انثى	٦٥	٥٦,٥
المجموع	١١٥	٩٩,٩٧

يبين الجدول رقم (٢) عدد المبحوثين حسب النوع حيث بلغ تكرار نسبة الذكور (٥٠٪) بالمقابل بلغت نسبة الاناث (٦٥٪)، من الملاحظ أن عدد الاناث في عينة البحث اعلى نسبة من الذكور وذلك ان الباحثة استخدمت اسلوب اختيار العينة (العينة بالصدفة)

جدول رقم(٣)

يبين الحالة الاجتماعية للمبحوثين

الحالة الزوجية	التكرار	%
اعزب	٤٧	٤٠,٨٦
متزوج	٥٨	٥٠,٤٣
ارمل	٤	٣,٤٧
متعدد الزوجات	٢	١,٧٣
منفصل	٤	٣,٤٧
المجموع	١١٥	٩٩،٩٦

يبين جدول (٣) الحالة الاجتماعية للأفراد المبحوثين اذ تدرجت حالاتهم الى خمس مستويات بلغ اعلى توزيع تكراري للفئة الثانية (متزوج) بنسبة (٥٨٪) ، بينما جاءت فئة (الاعزب) بنسبة اقل من الاولى بلغت (٤٧٪) ،بينما فئة (ارمل)وفئة (منفصل) جاءت بنسب متشابهة بتكرار بلغ (٤٪) لكل منهما ، واقلها للفئة الرابعة (متعدد الزوجات) جاءت بنسبة (٢٪) فقط.

جدول رقم(٤)

يبين نوع العائلة للمبحوثين

نوع العائلة	التكرار	%
ممتدة	٤٥	٣٩,١٣
نووية	٧٠	٦٠,٨٦
المجموع	١١٥	٩٩،٩٩

يبين جدول رقم (٥) نوع العائلة للمبحوثين ، حيث جاءت العائلة النووية بتكرار بلغ نسبته (٧٠٪) بالمقابل عائلة ممتدة جاءت بنسبة اقل (٤٥٪)

يتضح من الجدول اعلاه بأن هناك نسبة كبيرة من الافراد ينتمون الى عائلات نووية مقتصرة على الاب والام والابناء فقط وكما نعرف بأن هذا النوع من العوائل وجد نتيجة التطور في مناحي الحياة المختلفة ورغبة الافراد بالاستقلال والمعيشة بسكن مستقل بعيداُ عن التدخل في شؤون الزوجين او اولادهم وسبب ذلك هو اختلاف نظرة الفرد وطرق تفكيره عما كان سابقاً ورغبته في المعيشة بشكل اكثر استقراراً ، كذلك ازدياد الوعي الثقافي الذي رافق انفتاح المجتمع واتساع البنية الثقافية وانماط التحضر حتم بالضرورة على الفرد الاستقلالية الفكرية والعيش وفق نمط حياتي خاضع لذات الفرد نفسه وليس للجماعة ولذا فازدياد المدنية والتطورات في ابنية المجتمع وأنظمته فضلاً عن التغيرات التي اصابت العلاقات الاجتماعية بسبب الازدهار الاقتصادي وشيوع العلاقات السطحية التي تتصف بالتضامن العضوي جعلت نسبة العائلة النووية تتسع اكثر من نقيضتها العائلة الممتدة التي تحتوي على مجموعة من العوائل تسكن في بيت واحد وهذا ما كان شائعاً في مجتمعنا العراقي ولكن ولا يزال الى الان بعض من تلك العوائل موجودة وخصوصاً العوائل التي تسكن في المناطق الريفية .

جدول رقم(٥)

يبين نوع السكن

نوع السكن	التكرار	%
مشترك	٥٥	٤٧,٨٢
مستقل	٦٠	٥٢,١٧
المجموع	١١٥	٩٩،٩٩

جدول رقم (٦) يبين نوع السكن للمبحوثين حيث جاءت اعلى نسبة للسكن المستقل بتكرار بلغ (٦٠٪) يقابله نسبة (٥٥٪) للسكن المشترك

الجدول يبين نوع السكن للأفراد المبحوثين حيث هناك نسبة كبيرة من الافراد ممن يسكنون بسكن مستقل مقتصراً على الابناء ووالديهم ومما شجع هذا النوع من الاستقلالية هو تطور المجتمع ودخوله حقبة متطورة كما ان سيادة هذا النوع من السكن المستقل يبين بأن المجتمع في مرحلة متطورة اخذة بسبل التقدم فأحدى اهم خواص العائلة الحديثة هو الاستقلالية في السكن ،بينما هناك بعض من الافراد لا يزال يعيش بنوع سكن مشترك واغلب هذه الاجابات كانت لأفراد غير متزوجين لذا فاستقلالية السكن للفرد الغير متزوج غير واضحة او بالأحرى غير موجودة في مجتمعنا العراقي بسبب النظرة الاجتماعية السائدة بأن الفرد لا يمكن ان يعيش بمعزل عن عائلته الا اذا تزوج ،ولكن اذا ما قارناها بصورة الفرد في المجتمعات الغربية نجد بمجرد بلوغ الفرد سن ١٨ سنة يستطيع الاستقلال في بيت خاص به ويستقل عن عائلته وذلك لان الثقافة العامة السائدة في تلك المجتمعات تسمح بهذا الامر ، فالفرد في المجتمعات الحديثة يمتلك خصوصية ذاتية واستقلالية على خلاف المجتمعات التقليدية التي تتطابق فيها شخصية الفرد مع الجماعة وتغيب كل خصوصية فردية فطابع المجتمعات التقليدية تطغى عليها الروابط القرابية الجمعية بينما في المجتمعات الحديثة تتخذ طابعاً ثقافياً فردياً.

جدول رقم (٦)

يبين تصنيف منطقة السكن للمبحوثين

محل الاقامة	التكرار	%
ريف	٣٩	٣٣,٩
حضر	٧٦	٦٦,٠٨
المجموع	١١٥	٩٩،٩٨

جدول رقم (٧) يبين تصنيف منطقة السكن للمبحوثين الافراد حيث جاءت نسبة سكان الريف ٣٩٪) بينما جاءت نسبة سكان الحضر اعلى من نقيضتها بنسبة (٧٦٪)

يتضح من الجدول اعلاه بأن نسبة كبيرة من الافراد يسكنون المناطق الحضرية اكثر من المناطق الريفية وهذا راجع بدوره لرغبة الفرد بالسكن بمناطق تتوفر فيها مستلزمات الحياة من وسائل نقل وطرق مواصلات حديثة وتوفر سبل العيش المتطورة التي توجد بالمدينة وتقل جداً في الريف وعلى هذا الاساس ووفق تحليلنا بأن الفرد اصبح يرغب وبشكل كبير للعيش في وسط بيئة تكون ملمة بجميع احتياجاته وخصوصاً في وقتنا الحاضر وبسبب التطور التكنولوجي وانفتاح افق التطور عزز هذا الامر اكثر .

جدول رقم(٧)

يبين توزيع العينة حسب متغيري التحصيل الدراسي

المؤهل العلمي	التكرار	%
معهد	٨	٦,٩٥

بكلوريوس	٦٦	٥٧,٣
ماجستير	٣٢	٢٧,٨٥
دكتوراة	٩	٧,٨٢
المجموع	١١٥	٩٩،٩٢

يبين جدول رقم(٧)توزيع العينة حسب متغيري التحصيل الدراسي اذ تدرجت مستويات التحصيل الدراسي الى (معهد، بكلوريوس، ماجستير، دكتوراء) وبلغ اعلى توزيع تكراري ضمن التحصيل العلمي(بكلوريوس) بنسبة (٦٦٪) بينما التحصيل العلمي (الماجستير) جاء بدرجة اقل بنسبة ٣٢٪) واقلها نسبة جاءت للتحصيل العلمي (دكتوراء) بنسبة (٩٪) بينما، وللتحصيل العلمي (معهد) بنسبة (٨٪) فقط ،ونستنتج من الجدول اعلاه بأن نسبة التحصيل العلمي تتنوع بنسب مختلفة .

جدول رقم (٨)

يبين نوع التخصص الاكاديمي للمبحوثين

التخصص العلمي	التكرار	%
انساني	٨١	٧٠,٤٣
علمي	٣٤	٢٩,٥٦
المجموع	١١٥	٩٩،٩٩

جدول رقم(٨) يبين نوع التخصص الاكاديمي للمبحوثين ،اذ بلغ اعلى توزيع تكراري للعلوم الانسانية بنسبة (٨١٪) من عينة المبحوثين ،اما التخصص العلمي فبلغ نسبة اقل جاءت بـ (٣٤٪) ، ويتضح من الجدول اعلاه بأن التخصصات العلمية للمبحوثين الافراد تتباين نسبها بمعلات متفاوتة ويتضح من خلال ذلك بأن صفة الفردانية غير مقتصرة على جانب واحد وبالضرورة يكون بالأعلى نسبة فقد يكون عدد الافراد الذين يتصفون بصفة الفردانية في التخصص الاقل تكراراً وهو العلمي .

جدول رقم(٩)

يبين توزيع العينة حسب متغيري المهنة او الوظيفة

الوظيفة الحالية	التكرار	%
استاذ جامعي	١٦	١٣,٩
مدرس	١٠	٨,٦٩
معيد	٥	٣,٢٢
مهندس	٣	٢,٦٠
ضابط	٢	١,٧٣
طالب	٢٢	١٩,١٣
موظف عادي	٢٤	٢٠,٨٦
متقاعد	٥	٤,٣٤
كاسب	٥	٤,٣٤
غير موظف	٢٣	٢٠
المجموع	١١٥	٩٨،٨١

يبين الجدول رقم(٩) توزيع العينة حسب متغير ي المهنة او الوظيفة ،اذ تدرجت المهنة الى عشر مستويات بحسب عينة المبحوثين اذا جاءت اعلى نسبة (للموظف العادي) بتكرار بلغ (٢٤٪) ثم جاءت نسبة (الغير موظف) بتكرار بلغ (٢٣٪) ثم جاءت نسبة (الطلاب)

بتكرار بلغ (٢٢٪) ،بينما جاءت نسبة الاستاذ الجامعي بتكرار(١٦٪) واقلها للمدرس بنسبة (١٠٪) ،بينما جاء تكرار كل من المعيد والمتقاعد والكاسب بنسبة (٥٪)، ثم جاءت نسبة المهندس بـتكرار(٣٪) بينما نسبة الضابط بتكرار بلغ (٢٪) فقط.

ونستنتج من الجدول اعلاه بأن المهن او الوظائف تتوزع بطريقة متباينة حيث ان اغلب الافراد وممن يمتلكون وضائف اغلبهم أن لم يكن جميعهم ذوي تحصيل علمي اي يمتلكون وعي معرفي فكري ،فضلا عن ان عدد كبير من المبحوثات النساء يمتلكن وضائف ذات مستوى عالي اي استاذة جامعية ومعيدة او مسوؤلة مكتبة وبنسبة اكثر من الرجال في بعض الاماكن او الدوائر الحكومية وهذا يبين بأن المجتمع اصبح اكثر تطوراً من خلال سيادة نظرة المساواة بين الرجل والمرأة ،ولم يعد للرجل كافة الصلاحيات التي يمكن من خلالها أن يتحكم في المرأة بعدم العمل أو ممارسة التعليم او الدخول في مجالات مختلفة من سوق العمل وهذا يبين بأن اختلاف تلك النظرة وتولي النساء لمراكز مرموقة في المجتمع وفي انظمته المختلفة التربوية والاجتماعية والمشاركة في اتخاذ و صنع القرارات قد جعل المجتمع يتراجع عن صورته التقليدية التي كانت ترى من المرأة مجردة عاملة في البيت ترعى الاطفال وتهتم بشؤون زوجها وليست لها اي سلطة في اتخاذ اي قرار وهنا يمكن أن نصف هذا النوع من المجتمع بأنه تقليدي رجعي يتسم بالمحافظة على التسلط وعدم اباء الرأى واحترام الحقوق ،ولكن تغير المجتمعات وانفتاحها على العوالم الجديدة والمتطورة وشيوع الاستقلالية الاقتصادية جعلت من ظاهرة الفردانية تنشر في بعض الجوانب فضلا عن ضهور التصنيع والتكنولوجيا الحديثة كل هذه الامور مجتمعة ساهمت بتغيير المجتمع وتطوره .

المبحث الثاني: عرض التوصيفات لظاهرة الفردانية ومستقبل الجماعات التقليدية

جدول رقم(١٠)

يبين اراء المبحوثين حول: قدرة الانسان على تغيير مصيره في خضم الصراع الازلي للأرادات الذاتية والاجتماعية .

الاجابة	التكرار	%
نعم	٩٣	٨٠,٨
لا	٢٢	١٩,١٣
المجموع	١١٥	٩٩،٩٣

الجدول(١٠) يبين رأي المبحوثين بقدرة الانسان (الفرد) على تغيير مصيره في خضم الصراع الازلي للإرادات الذاتية والاجتماعية وبيانات الجدول اعلاه تبين بأن نسبة كبيرة من المبحوثين تؤمن بإمكانية الفرد الانساني وبكونه قادر على تغير مصيره حيث جاءت نسبة هذه الاجابة بتكرار بلغ (٩٣٪) يرون من خلالها قدرة الانسان بإمكانية تغير مصيره ، و(٢٢٪) فقط يرون عدم امكانية قدرة الانسان على تغير مصيره في خضم هذه الصراعات الازلية للإرادات الذاتية والاجتماعية.

نستنتج من الجدول اعلاه بأن هناك نسبة عالية من الافراد ممن يمتلك القدرة على تغيير مصيره، أن تحلل العلاقات التقليدية واستقلال الفرد وقدرته على اتخاذ القرارات وتحمل مسؤوليه هذه القرارات ينتج شخص فرداني يستطيع الخروج عن سيطرة الجماعة والتزاماتها وعلى هذا الاساس يستطيع الفرد ان يصوغ مستقبله وفق قراراته الذاتية ،واذا ما اخذنا مجتمعنا العراقي كمثال لمجتمع تقليدي تشيع فيه الاعراف والتقاليد نجد أن الفرد يكون دائماً تابع اما لعشيرته أو طائفة معينة وذلك لان الفرد العراقي لا يستطيع أن يعيش بدون جماعة مرجعية يستند عليها ،كما أن تنشئتنا الاجتماعية غرست لدى الفرد العراقي خاصية الاعتماد على الاخر سواء كان الاعتماد على العائلة او العشيرة فضلا عن أن سيطرة التقاليد والعادات والاعراف تحد من استقلاليه الفرد ومن خلالها يصبح معتمد على الاخر غير قابل على الاتيان بشي جديد وبسبب وسائل الضبط التي تفرضها تلك التقاليد فضلا عن تنشئته الاجتماعية والعادات والطرق ووسائل التفكير التي اعتمد عليها جعلت من الفرد العراقي انسان تقليدي لا يستطيع الخروج عما هو مألوف بسبب تخوفه من نظرة المجتمع ونظرة الاخرين له لذا فهو اعتمد على يقينات جاهزة ولم يكتشف وسائل جديدة قد يغير من خلالها واقعه او يتحدى بواسطتها تسلط القوانين والاعراف الاجتماعية ، وعلى الرغم من ان عدد كبير من المبحوثين قد اجاب بأنه قادر على تغير مصيره في خضم هذه الصراعات الازلية للإرادات

الذاتية ولكن هذا الرأي فيه نوع من التشيك ليس من جانب الفرد وقدرته وانما من المجتمع نفسه وذلك لان كل فرد في مجتمعنا سيصطدم بواقع تشيع فيه الانظمة التقليدية التي تحتم على الفرد الانتماء الى مجموعة ما او حزب ما والا فسوف يواجه هذا الفرد ضغط مجتمع بأكمله ولذا وبسبب التخوف الاجتماعي يسير الفرد وفق ما هو مألوف ومتعارف عليه لكي يضمن استمرارية معيشته ، وبالتالي سيتحدد مصيره من خلال تلك الانظمة المتوارثة وكل هذه الضغوط مجتمعة تحول دون نشوء فردانية او ظهور حر للفرد وامكاناته الذاتية.

جدول رقم(١١)

يبين اراء المبحوثين حول قدرة الانسان على تعديل (ولو جزء ما) من واقعه الاجتماعي والحياتي

الاجابة	التكرار	%
نعم	٩٦	٨٣،٤٧
لا	١٩	١٦،٥
المجموع	١١٥	٩٩،٩

جدول (١١) يبين اراء المبحوثين حول قدرة الانسان على تعديل (ولو جزءً ما) من واقعه الاجتماعي والحياتي حيث أن المبحوثين اجابوا بنسبة كبيرة بلغت (٩٦٪) على أن الانسان قادر على تعديل واقعه الاجتماعي والحياتي ،وبفارق كبير جداً للإجابة التي تنفي قدرة الانسان على التعديل والتغير للواقع جاءت بنسبة(١٩٪) فقط من اجابات المبحوثين .

أن تأكيد الباحثة على هذا النوع من الاسئلة هو لضرورة ينبغي معرفتها تقتضي قياس قدرة الفرد العراقي ومدى قابلياته على التغير سواء كان في وضعه الاجتماعي أو الحياتي ولقياس قدرات الفرد الذاتية التي يمكن من خلالها تغيير هذا الواقع الحياتي او بصورة ادق الاجابة على سؤال هل أن الفرد قادر على المواجهة والمجابهة من اجل تغيير مصيره حيث جاءت اجابات المبحوثين وبنسبة كبيرة جداً مؤكدة على أن الفرد يستطيع تغير وضعه الحياتي والاجتماعي وهذا راجع بدوره الى ازدياد الوعي الفكري والثقافي الذي يتيح للفرد القابليات والامكانيات التي من خلالها يغير مصيره ايضاً ، فضلاً عن أن الفرد الذي يستطيع تغير مصيره يكون مسلح بشجاعة اثبات الذات وبإمكاناته الفردية ، كما أن عدم الانقياد لتسلط التقاليد والخروج من سطوتها تتيح للإنسان الفرد صياغه مصيره وتقرير وضعه الحياتي ،أما فرض الاتباع والقيود والانصياع للقيم المدعومة بالتراث يجعل من مصائر الافراد مقرره سلفاً نتيجة السير وفق ما هو مألوف ومتبع .

وفي مجتمعنا العراقي المعاصر يواجه الفرد كتلة من الضغوطات واحدى هذه الضغوطات هي التهميش لمنزلته والاستهانة بقدرته وذلك لان مجتمعنا لا يؤمن بالفردانية ويجد بأنها مقترنة بمفهوم الاغتراب او العزلة الذي يجعل من الفرد منعزل بشكل مطلق عن الجماعة ولكن هذا الرأي غير مدعوم بأساس صحيح لان الفردانية في جوهرها تستند الى الحرية في اتخاذ القرارات والرغبة الغير مقيدة بقانون أو تقليد وحرية المعتقدات الفكرية والمذهبية ، لذا فبنية المجتمع قائمة على فهم خاطئ لهذه الظاهرة فضلاً عن أن سيادة الوعي الجمعي بقي راسخ في المجتمع مما عزز سيادة الجماعات التقليدية وسلطتها على حساب الفرد.

جدول رقم (١٢)

يبين خشية الافراد على مستقبل الجماعات التقليدية في المجتمع العراقي.

الاجابة	التكرار	%
نعم	٦٤	٥٥,٦
لا	٥١	٤٤,٣
المجموع	١١٥	٩٩،٩٩

الجدول رقم (١٢) يبين خشية الافراد على مستقبل الجماعات التقليدية في المجتمع العراقي حيث اجاب المبحوثين بنسبة كبيرة على خشيتهم على مستقبل الجماعات بنسبة بلغت (٦٤٪) ،بينما جاءت عدم خشية البعض من الافراد بنسبة (٥١٪)

ان بيانات الجدول المبينة اعلاه تقيس مدى خشية الافراد على مستقبل الجماعات التقليدية في المجتمع العراقي حيث تبين أن النسبة الغالبة من الافراد تخشى على مستقبل الجماعات التقليدية لانهم يرون أن سيادة تلك الجماعات هي اساس بناء المجتمع واذا ما اخذنا العائلة كواحدة من الجماعات التقليدية نجد انها اهم مؤسسة تبني الفرد وتصقل شخصيته في احيان كثيرة وتعتبر واحدة من أهم المؤسسات المسؤولة عن بناء الشخصية الاساسية فكلما كانت العائلة ديمقراطية تمنح ابناءها حرية التعبير عن الرأي والافكار وسيادة نظام ابوي ديمقراطي ينتج بالتالي فرداً قوي الشخصية قادر على اثبات ذاته والعكس صحيح اذا كانت العائلة متسلطة تحتم على الفرد الانقياد والخضوع وترى بأن الحرية والديمقراطية مفاهيم خاطئة فضلا عن سيادة النظام الابوي المتسلط ينتج بالتالي فرداً مهزوم ضعيف الشخصية ، من جهة اخرى تعتبر الجماعة أو الزمرة أهم مرجع ينتمي اليه الفرد فنحن مجتمعات جماعية وليست فردية ولذا فأن حساب قيمة الفرد الاساسية تكون وسط جماعته اي ان قيمته اجتماعية وعلى هذا الاساس اجاب المبحوثين بأنهم يخشون على الجماعات التقليدية لكونهم يرون انها تلم بالفرد وتضمن مصالحه عما اذا كان معزول او فرداني ،بينما اجاب البعض الاخر بأنهم لا يخشون على الجماعات التقليدية لانهم يرون امكانية وجود المجتمع بدونها فعلى سبيل المثال وكما هو متعارف على أن الفرد العراقي منتمي الى عشيرته ولكن في ضل التطورات في وقتنا الحاضر اخذ الكثير من الافراد ينفصلون عن عشيرتهم ويعيشون بشكل مستقل ولذا فأنهم اصبحوا يرونها ليست ذات اهمية ويستطيع الفرد العيش من دونها كما ان ضعف النسق القرابي قد اثر بشكل كبير على هذا الامر واصبح لبعض العوائل امكانية العيش دون الانتماء أو الاحتماء بعشيرة معينة أو طائفة ما .

جدول رقم (١٣)

يبين اهم سبب لآراء المبحوثين حول خشيتهم على مستقبل الجماعات التقليدية

الفقرة	التكرار	%
من نمو ارادة الافراد وحريتهم	٢٩	٢٥,٢١
من الافول (فقدانها لطاقتها التاريخية والاجتماعية)	١٩	١٦,٥٢
من الضياع في صراعات عبثية مع بعضها البعض	٤٦	٤٠
من نوايا الدولة (الدولة التقليدية تستمد سلطانها من الجماعة التقليدية) وبالتالي ربما تنقلب عليها	٢١	١٨,٢٦
المجموع	١١٥	٩٩،٩٩

جدول رقم(١٣) يبين اهم سبب حول اراء المبحوثين على كونهم يخشون على مستقبل الجماعات التقليدية حيث اجاب المبحوثين وبنسبة كبيرة على الخيار (من الضياع في صراعات عبثية مع بعضها البعض) بنسبة بلغت (٤٦٪) وبفارق اقل جاء خيار (من نمو ارادة الافراد وحريتهم) بنسبة (٢٩٪) ثم اجاب المبحوثين بنسبة (٢١٪) للخيار (من نوايا الدولة (الدولة التقليدية التي تستمد سلطانها من الجماعة التقليدية)وبالتالي تنقلب عليها)، والمرتبة الرابعة جاءت للخيار (من الافول) بنسبة (١٩٪).

من الجدول اعلاه نستنتج بأن خشية الافراد على مستقبل الجماعات التقليدية هو بسبب الضياع الذي قد يصيبها من الصراعات العبثية مع بعضها البعض حيث ان هذا الامر من شأنه أن يقلص من وجودها ويفقدها طاقتها وسلطتها كما أن البعض الاخر اجاب بأن الخشية على الجماعات التقليدية يكون بسبب نمو اراد الافراد وازدياد سلطانهم أو تصبح للأفراد الاهمية المركزية على حساب الجماعة وبالتالي تندثر اهميتها كما أن فقدان طاقتها الاجتماعية قد يكون سبب في زوالها وخصوصاً بعد شيوع انماط التحضر ودخول التطورات التكنولوجيا ووسائل الانترنت التي باتت تغني الافراد عن التواصل مع الاقرباء واضحت العلاقات سطحية هامشية شخيصة اكثر مما هي علاقات قرابة

وبالتالي فقدان هذه الوظيفة الاجتماعية ونمو الاستقلالية والتوحد يكون هو سبب الخشية عليها ، من جانب اخر خشى البعض من الدولة المتحضرة ومن سلطتها التي قد تنقلب على الجماعات التقليدية وتحد منها وبالتالي يصبح وجود الجماعة وهمياً .

جدول رقم(١٤)

يبين اراء العينة حول اهم مصدر يستند عليه في اتخاذ قراراتهم في حياتهم اليومية

الفقرة	التكرار	%
العقل(الافكار)	٥٩	٥١,٣
الناس	١	٠,٨٦
واقع الحياة وسيرورتها (الظروف)	٥٤	٤٦,٩
اسباب اخرى تذكر	١	٠,٨٦
المجموع	١١٥	٩٩،٩٢

جدول رقم (١٤) يبين اراء العينة حول اهم مصدر يستندون عليه في اتخاذ قراراتهم في حياتهم اليومية حيث وبنسبة بلغت اكثر من النصف جاءت اجابات المبحوثين لخيار العقل (الافكار) بنسبة بلغت (٥٩٪) ، وبفارق اقل جاء خيار واقع الحياة وسيرورتها (الظروف) بنسبة بلغت (٥٤٪) بينما جاء كل من خيار الناس واسباب اخرى بنسبة (١٪) لكل واحد منهما .

يبين الجدول اراء المبحوثين حول اهم مصدر يستندون عليه في قراراتهم حيث ان النسبة الكبيرة من اجابات المبحوثين تركزت على خاصية العقل(الافكار) حيث يعتبر هؤلاء المبحوثين بأن العقل هو أهم مصدر يعتمد عليه الانسان في صياغة قراراته لان العقل هو الاساس والمتحكم بكافة القرارات حيث يتيح العقل الواعي للإنسان الطريق الصحيح ومن خلاله يسترشد الفرد لواقع اكثر تطوراً ، بينما البعض من الافراد اكد على واقع الحياة وسيرورتها حيث تمارس الظروف اثراً كبيراً على الفرد وقد تصوغ للفرد نمط حياته الخاص خصوصاً للأفراد الذين لا يمتلكون القدرة على امكانية التغير ومعتمدين على الظروف هي التي تقرر لهم حياتهم ، اما خيار الناس جاء بنسبة صفر حيث ان المبحوثين لا يعتمدون على اراء الناس وانما على افكارهم الخاصة وواقع حياتهم وسيرورتها .

جدول رقم(١٥)

يبين اراء المبحوثين حول اهم مصدر للتصورات والقرارات التي يعتمدون عليها في حياتهم اليومية

الخيارات	التسلسل المرتبي	التكرار	%
الايمان بالقدرات الذاتية	١	٣٩	٣٣,٩
حركة الواقع الاجتماعي	٢	٣٣	٢٨,٦
الظروف هي التي تقرر لي قراراتي	٣	٣٥	٣٠,٤٣
الحدس	٤	٨	٦,٩٥

الجدول المبين اعلاه هو جدول(تسلسل مرتبي) يبين اراء المبحوثين حول اهم مصدر يعتمدون عليه في تصوراتهم وقراراتهم حيث وضعت الباحثة اربعة خيارات تتيح للباحث الاختيار الاهم لديه واعتماداً على اراء المبحوثين جاءت خاصية الايمان بالقدرات الذاتية بالمرتبة الاولى بنسبة بلغت (٣٩٪) ثم تليها بالمرتبة الثانية وبفارق بسيط لخيار الظروف هي التي تقرر التصورات والقرارات بالنسبة للفرد بنسبة (٣٥٪) ،بالمقابل جاء خيار حركة الواقع الاجتماعي بالمرتبة الثالثة حسب رأي المبحوثين بنسبة (٣٣٪) فيما حل بالمرتبة الرابعة خيار الحدس بنسبة (٨٪)

أن نتائج الجدول اعلاه تبين أن نسبة كبيرة من الافراد يعتمدون على قدراتهم الذاتية في تصوراتهم وافكارهم لذا فالفرد المعتمد على خاصية الذات وقدراتها هو شخص فرداني يمتلك تصورات ورؤى خاصه به غير محدد بمقاييس اجتماعية من الجماعة أو اي سلطة اخرى يعتمد

على امكاناته لذا فهو فرد يرى بأن الانسان كفيل بأن يصنع مقاييسه بنفسه ،وعلى هذا الاساس فهو مختلف كلياً عن الفرد المنتمي الى جماعة أو طائفة معينة لان هذا الشخص سيعتمد في النهاية على جماعته تلك في كافة قراراته وافكاره وتصوراته ولا يعتمد على ذاته ،بمعنى أن زمام اموره كافة تكون بيد الجماعة التي ينتمي اليها ،بينما اجاب عدد من الافراد بأنهم يعتمدون على الظروف في قراراتهم وفي ادارة حياتهم اليومية نظراً لان الظروف لها قدرة كبيرة على تغيير القرارات والافكار لذا يلجا العديد من الافراد للتسليم للظروف في كافة امور حياتهم وتصوراتهم عن العالم ،كذلك هو الامر مع حركة الواقع الاجتماعي واليومي حيث نسبة غير قليلية من الافراد تسير وفق ما هو مقرر من حركة الواقع اليومي لانهم قد يرون استحالة تخطي ما هو مفروض من الواقع او الظروف ،اما بالنسبة للحدس فقلة من الافراد يعتمدون عليه في تصوراتهم وقراراتهم ولا يرون أنه مصدر اساسي لتسيير امور حياتهم وتصوراتهم وما يتعلق بها.

جدول رقم(١٦)

يبين تصنيف الفردانية في المجتمع

الفقرة	التكرار	%
ظاهرة ايجابية	٢٥	٢١,٧٣
ظاهرة سلبية	٣٩	٣٣,٩١
لا يمكنني تقييمها	٣٦	٣١,٣
لا افكر بهذا النوع من الموضوعات	١٥	١٣,٠٤
المجموع	١١٥	٩٩،٩٨

الجدول اعلاه يبين تصنيف اراء المبحوثين لظاهرة الفردانية ومن وجودها في المجتمع العراقي اذ اجمع عدد من الباحثين على أن الفردانية ظاهرة سلبية وبلغ اراء المبحوثين لهذا الخيار نسبة (٣٩٪) بينما جاءت وبنسبة مقاربة للخيار الاول بـ (٣٦٪) على أن عدد من الباحثين لا يستطيعون تقييمها ،ثم اجاب المبحوثين بنسبة (٢٥٪) على خيار الفردانية بكونها ظاهرة ايجابية ، وبنسبة (١٥٪) لخيار لا افكر بهذا النوع من الموضوعات

اجاب عدد كبير من الافراد على ان الفردانية هي ظاهرة سلبية وبما ان مجتمعنا يكرس الوعي الجمعي وبأشكال مختلفة فعلى هذا الاساس تصور البعض ان الفردانية تقتضي ضمان المصالح لفرد معين دون فرداً اخر او انها تنطوي على العزلة وعدم الانخراط مع الاخرين او انها بمثابة ظاهرة تهدد مصالح ووجود الجماعات التقليدية وتكرس وعي فردي انانى حيث أن الفهم المغلوط لهذه الظاهرة قد جعلهم يعتقدون انها ظاهرة سلبية ولكن أهم ما تنطوي عليه هذه الظاهرة هو الحرية التي هي جوهر الفردانية والتي تتيح للفرد العيش وفق واقع غير مفروض عليه وغير مقيد بالأحكام والتوجيهات والقوانين والتشريعات المفروضة من مسميات عديدة كأن تكون الدولة او العشيرة أو الجماعة الاجتماعية فخصائصها الاساسية تنطوي على حرية المعتقدات الدينية والفكرية والحرية في ابداء الرأي والمناقشة والتشكيك والنقد في القرار او المعتقد قبل الايمان به او تطبيقه فضلاً عن الاستقلالية في اتخاذ القرار بوعي عقلاني ثقافي غير مقيد بنص او قانون أو تشريع ما، لذا فبناء فردانية تحتاج الى تبني افكار جديدة والتخلص من الافكار الرجعية التي تعيق المجتمع فضلاً عن تبني ممارسات وتصورات مختلفة تنبني على اساس احترام الاخر وتقبله وتقبل النقد والتشيك فضلاً عن الديناميكية في القرارات والاعتراف بأهمية الفرد وامكاناته الذاتية وتأكيد دوره في المجتمع بوصفه ذات ثقافية ومعياراً للوجود وفاعل للمصير .

جدول رقم(١٧)

يبين اراء المبحوثين حول أرجحية اقبال المجتمع العراقي للانتقال من العيش في كنف الجماعات التقليدية الى العيش في عالم تسوده الفردانية

الاجابة	التكرار	%
نعم	٦١	٥٣,٠٤
لا	٥٤	٤٦,٩٥
المجموع	١١٥	٩٩،٩٩

جدول رقم (١٧) يبين اراء المبحوثين حول ارجحية اقبال المجتمع العراقي للعيش من كنف الجماعات التقليدية الى العيش في عالم تسوده الفردانية حيث جاءت بنسبة (٦١٪) من اراء المبحوثين يرون ان المجتمع مقبل على الانتقال للعيش في كنف الفردانية بينما جاءت وبنسبة اقل متمثلة بـ (٥٤٪) من الاراء التي ترى بأن المجتمع العراقي غير مقبل للعيش في عالم تسوده الفردانية

وجد ان نسبة كبيرة من المبحوثين الافراد يعتقدون بأن مجتمعنا العراقي مقبل على العيش في عالم تسوده الفردانية وقد اعتمدوا في تصوراتهم هذه على الانفتاح الذي شهده مجتمعنا في جوانب متعددة وخصوصا في الآونة الاخيرة فعلى صعيد التطور الثقافي اصبح للفرد دوافع وطموحات مختلفة جعلته يوسع نظرته حول ما يحيطه به فضلا عن ان اعداد كبيرة من الافراد اصبحوا يطمحون للحصول على شهادات علمية مرموقة حيث نجد ان نسبة كبيرة منهم اتجهت للسفر لإكمال الدراسة من اجل الحصول على شهادات مرموقة ومعترف بها فما هذا الامر الا دليل للتطور الثقافي وتوسع الامكانات العقلية للأفراد ،اما على صعيد التطور الاقتصادي حيث ان التبدل في انماط المعيشة واعتماد الفرد على نفسه واختفاء مظاهر التعاون التي كانت قائمة على اساس التعاون الجماعي فضلاً عن تقلص التبعية الابوية التي كانت سائدة حيث كان الفرد ينتج لعائلته ولنفسه ولكن بفضل التصنيع والازدهار الاقتصادي اصبح كل فرد مكتفي ذاتياً من خلال استقلاله الاقتصادي ،فضلا عن التطورات التكنولوجية والتي ايضاً لها دوراً كبيراً ومنها الانترنت الذي ساهم في تعزيز هذا الامر وجعل من اعتقادات الافراد تتجه نحو الفردانية كل هذه الامور مجتمعه جعلت اعتقادات الافراد ترجح بأن المجتمع مقبل على العيش في عالم تسوده الفردانية.

جدول رقم(١٨)

يبين المحدد الاساسي من وجود الانسان في المجتمع العراقي

الفقرة	التكرار	%
خضوعه الكلي للتقاليد والعادات	٤٠	٣٤,٧٨
من خلال وجوده ككائن قادر على تشكيل مصيره	٣٥	٣٠,٤٣
المصادفات تتحكم بنسبة كبيرة في تحديد وجود الانسان	١٩	١٦,٥٢
ليس هنالك موقف واضح من ذلك	٢١	١٨,٢٦
المجموع	١١٥	٩٩،٩٩

الجدول اعلاه يبين المحدد الاساسي الذي يعتبره الفرد الاساس من وجوده في المجتمع العراقي ،اذ كانت اعلى نسبة اكد عليها المبحوثين تتمثل بخضوع الفرد الكلي للتقاليد والعادات بنسبة (٤٠٪)من المبحوثين ،بينما وبنسبة متقاربة تمثلت بـ (٣٥٪) ممن اكد على أن المحدد الاساسي هو من خلال الوجود ككائن قادر على تشكيل مصيره ، ثم تلاها خيار بأن ليس هنالك موقف واضح من ذلك بنسبة (٢١٪) ،ثم المصادفات تتحكم بنسبة كبيرة في تحديد وجود الانسان بنسبة (١٩٪)فقط.

بما ان طبيعة نظام مجتمعنا العراقي هو مجتمع قائم على التقليد والاتباع وجد نسبة كبيرة من الافراد المبحوثين بأن وجود الانسان العراقي يتحدد من خلال خضوعه للتقاليد والعادات والاعراف الاجتماعية فقد كان الفرد مسير من قبل جماعته التقليدية او عشيرته التي تدعوه للتمسك بقيم وعادات اجتماعية وتحتم عليه طاعتها وبالتالي وجوده الاساس يتحدد من خلال طاعته تلك للأوامر والنواهي ولكونه جزء من جماعة اجتماعية او كيان اكبر وان اي خروج للفرد على تلك التقاليد يدان عليه ويتهم به، فوجود الفرد المتحدد من خلال الخضوع الكلي للتقاليد والاعراف هو نموذج للفرد المستلب لمكانته وحريته ولذا لا تحسب مكانة او قيمة للفرد الا ضمن جماعته او عشيرته المنتمي اليها وعلى هذا الاساس فأنه يكون مسير من قبل الجماعة ،اما وجوده فهو زائف طالما انه يعيش وفق دوامه رتيبة من القوانين والاحكام التي تحيله الى اله وتتحكم بوجوده ،لذا فالأتلاف مع السياق الموضوعي والوعي الجماعي الحشدي هو غاية الجماعات التقليدية اما الفرادة فتحسب على انها تحدي او مواجهة تضر بمصالح وامكانات الجماعة التقليدية ، اما المجموع الاخر من المبحوثين اكدوا على ان وجود الانسان متحدد من خلال قدرته على تشكيل كمصيره وهذا يقتضي الاعتراف بإمكانات الفرد ،فضلا عن الفرد القادر على تشكيل مصيره تتوفر لديه قوة متمثلة بكسر حواجز القوانين المقيدة غير محدد بالإمكانات وغير مقيد بالمثالية وغير محاصر بالمقاييس التي يفرضها المجتمع ،فالفرد الغير قابع للاعتباطيات المجتمعية والمتمسك بفكره حرية الارادة ورفض كل ما من شأنه ان يعيق تصوراته وافكاره كل هذه الامور مجتمعه تجعل منه شخص قادر على تشكيل مصيره وبالتالي متحكم بوجوده ،وهناك من يرى بأن المصادفات تتحكم بنسبة كبيرة في تحديد وجود الانسان فأحياناً الصدف قادرة على قلب موازين الاشياء وتغيير الافكار المخطط لها، والانسان معرض في حياته للكثير من الصدف القادرة على تغير مصيره خصوصاً في ضل التقلبات التي يتعرض لها مجتمعنا العراقي وعدم استقراره سواء ما يتعلق بأوضاعه الاجتماعية او الاقتصادية او وضعه الامني العام .

جدول رقم (١٩)

يبين موقف المبحوثين حول كون ظاهرة الفردانية في ازهار او ضمور خلال فترة التحول ٢٠٠٣ وما بعدها

الاجابة	التكرار	%
نعم	٦٢	٥٣,٩١
لا	٥٣	٤٦,٠٨
المجموع	١١٥	٩٩،٩٩

يوضح الجدول اعلاه موقف المبحوثين حول كون ظاهرة الفردانية في ازدهار او ضمور خلال فترة التحول ٢٠٠٣ وما بعدها حيث رأى الكثير من المبحوثين بأن الفردانية في فترة ازهار وبنسبة جاءت (٦٢٪) ، بالمقابل اقل نسبة للمبحوثين كانت بـ (٥٣٪) ممن اكدوا بأن الفردانية في ضمور ، وقد عزز بعض من المبحوثين اجاباتهم بأسباب ممن اكد على ان الفردانية في ازدهار مؤكداً بأن طبيعة الوضع الحالي والانفتاح والاطلاع على العالم جعل المجتمع في مرحلة تسود فيها الفردانية واخر اكد على ان التغير في ابنية المجتمع وانظمته قد اتاح الفرصة للفرد للتعبير والعيش بحرية بينما اخر وضح بان سبب ازدهار الفردانية يرجع للتطورات والتغيرات التي مست جوانب الحياة المختلفة والاقتصادية والثقافية وبسبب التحول للبيئة الاجتماعية وغيرها من العوامل وايضاً الفرد العراقي اصبح على معرفة بما يريد واكثر وزوال النظام الاستبدادي كان سبباً اضافياً ورئيسياً لازدهار الفردانية التي من خلالها اصبح الفرد يتمتع بالحرية الشخصية ،اما الجانب الاخر من الاجابات الذي اكد على ان الفردانية في ضمور خلال فترة التحول ٢٠٠٣ وما بعدها بسبب تعدد الكتل وبالتالي فرضها لقرارات تحتم على الفرد الانصياع والطاعة وعلى هذا الاساس تنعدم الفردانية ورأي اخر وضح بأن الفلسفة السياسية ترفض تنامي جوانب الفردانية واعطاء الفرد الحرية فضلا عن ذلك لم تحسب تطورات تضمن نجاح الفردانية بسبب عدم وجود الوعي الثقافي الكافي واسباب اخرى ترجع للمجتمع نفسه منها الثقافة العامة للمجتمع التي تحتم الانقياد للتقاليد والاعراف فضلا عن القيود المفروضة من قبل انظمة المجتمع ومنها نظام التعليم الذي يحتم على الفرد الطاعة والالتزام بالأوامر والنواهي ولا يتيح الفرصة للتعبير عن الآراء واعطاء الحرية الكافية ،وهناك من يرى بأن المجتمع العراقي هو مجتمع عشائري لا يمكن ان تكون الفردانية شائعه فيه لأنه لا يؤمن بها وانما يؤمن

بالجماعية وليس الفردية ،فيما اكد اخر بأن احد اسباب ضمور الفردانية في المجتمع العراقي يتمثل بازدياد الوعي الجمعي الخاضع لروح التحزبية والعشائرية.

الاستنتاجات الختامية للبحث:

١تم الانسان الفرد هو نتاج تاريخي يتكون من نبض الثقافة التي يعيش فيها ويتشكل من خلالها ،فالثقافة هي المسؤولة عن البناء النفسي والتشكيل العقلي للفرد وبالتالي هي مسؤولة عن تكوينه الاجتماعي ،فالفرد الذي ينشأ في مجتمع تقليدي مشبع بالقيم الجمعية لا يستطيع أن يرى جوانب الفردانية وهذا ما لاحظته الباحثة في دراستها الانثروبولوجية وذلك لان تلك القيم الجمعية تميل الى التضامن الاجتماعي الجمعي .

٢– أن السمات والمميزات التي يمتلكها الفرد يمكن أن تشكل نقطة انطلاق لأزدهار الجماعة ،فالفرد المبدع يوظف طاقته في خدمة الجماعة في نهاية الامر وهذا يعني بأن الخاص الفردي لا يتعارض مع الكلي الاجتماعي وأنما ينتج عن التوافق بينهما تكاملاً يشكل منطلقاً للنهوض الحضاري للمجتمعـــــات الانسانية.

٣– الفردانية هي حتمية تاريخية وحضارية تعادل من حيث المبدأ حتمية الحداثة وذلك لأنها تتجه نحو تحقيق ازدهار الانسان ونمو لقدراته الطبيعية الخلاقة لديه ،ولذا فممانعة الفردانية وادانتها لا يمكن التعويض عنه بالبديل او اعطاء الاولوية للجماعة لأن ذلك يمثل ارتداداً تاريخياً نحو التسلط اتجاه الفرد وذاته الانسانية .

المراجع والمصادر الاساسية للبحث:

اولاً: المعاجم

١- البستاني .عبد الله :معجم وسيط اللغة العربية ،(بيروت- مكتبة بيروت)،١٩٩٠.

٢- وف.ربودون ،بوريكو: المعجم النقدي لعلم الاجتماع ،ت. سليم حداد ،(بيروت-المؤسسة الجامعية للنشر)،٢٠٠٧.

٣- صليبا .جميل :المعجم الفلسفي ،(بيروت- دار الكتب اللبناني)،ط/٢ ،١٩٨٢.

٤- لالاند، اندريه :موسوعة لالاند الفلسفية ،(بيروت-منشورات عويدات)،ط/٢، ٢٠٠١.

٥- المسيري ،عبد الوهاب :موسوعة اليهود واليهودية ، المجلد الاول.

ثانياً : الكتب

٦- ابن منظور : لسان العرب ،(القاهرة- دار المعارف)ج ٥،مادة -فرد- .

٧- دومون ،لويس: مقالات في الفردانية من منظور انثروبولوجي للأيديولوجية الحديثة ،ت.محمد عصفور،م، بولس وهبة ،(بيروت- المنضمة العربية للترجمة)،٢٠٠٩.

٨- ف.ب.توغاريف: الطبيعة والحضارة والانسان ،ت، رضوان القضماني ونجم خريط،(بيروت -دار الفارابي)،١٩٨٧.

٩- كاظم .علاء جواد :الفرد والمصير بحث في الانثروبولوجيا الثقافية ، (بيروت- دار التنوير) ،٢٠١١،ص١٠١.

١٠-الشيخ. محمد: رهانات الحداثة ،(بيروت-دار الهادي)٢٠٠٧.

١١-خليل .فؤاد: المجتمع النظام البنية في موضوع علم الاجتماع واشكاليته ،(بيروت- دار الفارابي)،٢٠٠٨.

١٢-النوري، قيس :الأنثروبولوجيا النفسية ،(بغداد- دار الحكمة)،١٩٩٠.

١٣-دوركهايم .اميل :التربية والمجتمع ،ت ،علي وطفة ،(دمشق -الينابيع)،١٩٩٢.

١٤-فوكو .ميشيل :المراقبة والمعاقبة ،ولادة السجن ،ت. علي مقلد ،(بيروت-مركز الانتماء القومي)،١٩٩٠.

١٥-ريكور .بول :في التفسير محاولة في فرويد ،ت، وجيه اسعد ،(دمشق ٠دار اطلس)،٢٠٠٣.

١٦-سبيلا .محمد ،العالي .عبد السلام : الحداثة، دفاتر فلسفية ،(الدار البيضاء -دار توبقال)، ٩٩٦

١٧-منهايم. كارل :علم الاجتماع النظري .ت. احسان محمد الحسن ،(بغداد- دار الكتب للنشر)،١٩٩٣.

١٨-غوستاف .يونغ :البنية النفسية عند الانسان ،ت، نهاد خياط ،(سوريا -دار الحوار)،١٩٩٤،.

١٩-رايلي .كافيين :الغرب والعالم ،تاريخ العالم من خلال موضوعات ،ت. عبد الوهاب المسيري ،م،فؤاد زكريا .١٩٨٦.

٢٠-ماكيفر .ر.م،بلج.شارلز هـ: المجتمع ، ت. علي احمد عيسى،(القاهرة -النهضة المصرية)،ط/2،١٩٦١

٢١-بومدين .بوزيد : الفكر العربي المعاصر واشكالية الحداثة ،(بيروت-الوحدة العربية)،١٩٩٣

٢٢-رشاد. عبد الغفار :التقليدية والحداثة في التجربة اليابانية ،(بيروت -الابحاث العربية)،١٩٨٤.

٢٣-ديوي .جون: الفردية قديما وحديثاً ، ت. خيري حماد ،(بيروت - دار مكتبة الحياة)،١٩٧٩.

٢٤-أبراهيم .محمد عباس :الثقافات الفرعية ،دراسة انثروبولوجية للجماعات النوبية بمدينة الاسكندرية ،(القاهرة-دار المعرفة الجامعية)،٢٠٠٥، ص٢.

٢٥-لوتز،جورج ،ليندر.وولف :البنى التقليدية في الحكم المحلي للتنمية المحلية ،٢٠٠٤.

٢٦-استيتة .دلال ملحس: التغير الاجتماعي والثقافي ،(عمان -دار وائل للنشر)،٢٠٠٦

٢٧-عبد الرحيم تمام ابو كريشه :دراسات في علم التنمية ،(القاهرة -المكتب الجامعي الحديث)،٢٠٠٣

٢٨-هنا .غانم ،المجمي .مرسل ، نصار. ناصيف : ندوة حول عناصر الحداثة في الفكر العربي المعاصر ، ١٩٩٨

٢٩–مرعى .ابراهيم بيومي ،البغدادي. محمد حسين : الجماعات في الخدمة الاجتماعية ،(الاسكندرية – المكتب الجامعي).
٣٠–شفيق. محمد: الانسان والمجتمع، (القاهرة– المكتب الجامعي لحديث)، ٢٠٠٥.
٣١–محجوب .محمد عبدة : مقدمة لدراسة المجتمعات البدوية ،(الكويت –وكالة المطبوعات)،
٣٢–كولن فريزر واخرون: تقديم علم النفس الاجتماعي ،ت. فارس حلمي (عمان–دار المسيرة للنشر)،٢٠١٠.
٣٣–العمر .معن خليل :التفكك الاجتماعي ،(الاردن – دار الشروق)،٢٠٠٥.
٣٤–البرغثي. محمد حسن: الثقافة العربية والعولمة دراسة سوسيولوجية لآراء المثقفين العرب،(بيروت– المؤسسة العربية للدراسات والنشر)،٢٠٠٧.
٣٥–حجازي مصطفى : التخلف الاجتماعي مدخل الى سيكولوجية الانسان المقهور ،(الدار البيضاء –المركز الثقافي العربي)،ط/١٠، ٢٠٠٧.

ثالثاً: المجلات العلمية

٣٨––الفردانية في سوسيولوجية ريمون بودون ،العمق النظري والمرتكزات المنهجية ،مجلة العلوم الانسانية ،٢٠٠٩.
٣٩– مخادمة.سليمان خالد :الفكر العربي واشكالية الحداثة ،مجلة المنارة ،جامعة ال البيت ،العدد ٣ ايار ،١٩٩٩.